أسباب الثأر واخطاره فى الصعيد المصرى

تاريخ التسليم ٢٠٢٠/٧/١٥
تاريخ الفحص ٢٠٢٠/٧/٢٠
تاريخ القبول ٢٠٢٠/٧/٢٨

إعداد

أسماء محمد إسماعيل محمد
دارسة بقسم خدمة الفرد – كلية الخدمة الاجتماعية
جامعة أسيوط

أسباب الثأر واخطاره فى الصعيد المصرى

اعداد

أسماء محمد إسماعيل محمد

دارسة بقسم خدمة الفرد – كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسيوط

ملخص البحث:

ولقد اصبحت مشكله الثأر واحده من المشكلات الاجتماعية التى تواجه المجتمعات الانسانيه بوجه عام ، والصعيد المصرى بوجه خاص ،ومن ثم سوف يتناول هذا البحث مشكلة الثأر فى الصعيد المصرى من خلال عرض لمحه من مفهوم الثأر،وخصائص نظام الثأر ومحدداته،البعاد القانونيه والثقافيه للأخذ بالثأر،القواعد التى تحكم ظاهرة الاخذ بالثأر،الاجراءات والتقاليد المتبعه لجريمة الاخذ بالثأر،دور المرآة فى التحريض على الثأر،الاسباب والعوامل المؤديه الى الثأر،كيفية مواجهة جريمة الاخذ بالثأر

الكلمات المفتاحية: الثأر – أسباب الثأر

Abstract

The problem of revenge has become one of the social problems facing human societies in general, And the Egyptian Upper Egypt in particular

Hence, this research will address the problem of revenge in the Egyptian level through an overview of the concept of revenge, The characteristics and determinants of the vengeance system, the legal and cultural dimensions of vengeance, the rules governing the vengeance phenomenon, the procedures and traditions used for the vengeance crime, the role of the woman in inciting vengeance, the reasons and factors leading to vengeance, how to confront the crime of vengeance.

Key words:

Revenge , Causes of revenge

* **مفهوم الثأر**:

تعريف جمال الدين تمام وآخرون(١٩٧٤): هو عداوة بين عائلتين أو بلدين قد تستمر لعدة أجيال متعاقبه ، وتدفع أفراد كل عائله إلى إلحاق الضرر وقتل أفراد العائله الآخرى.

(ابو بكر عيد زيدان عبيد، ١٩٩٧،ص ص٣٢١:٣٢٠)

تعريف السيد رمضان (١٩٨٥): الثأر هو القصاص باليد تطبيق قانون العين بالعين والسن بالسن فلا يترك للسلطه العامه أن تمارسه أو لاتمارسه،وإنما يتمسك به المجنى عليه أو أقاربه أو قومه بإنقاذه بايديهم. (رشاد أحمد عبد اللطيف، ١٩٩٢،ص٦٣)

* **خصائص نظام الثأر ومحدداته**:

" من إعتدى عليك فأعتدى عليه بالمثل لكى تحيا حراً عزيزاً بين قومك " ، عبارة تلخص لنا معنى الثأر وإرتباطه بمفهوم الشرف ، فإذا إعتدت جماعة ما على آخرى فإن ذلك ينتقص من مكانة الجماعة المعتدية عليها بين الناس ، وقد يختل التوازان الذى كان سائداً بين الجماعتين قبل الإعتداء الذى حدث ، وبالتالى يتعين على الجماعة المعتدى عليها أن تثأر لمكانتها بأن ترد الإعتداء بالمثل ، ولما كانت مشاعر الإنتقام قد تكون أشد عند رد الإعتداء ، ومع إختلاف الجماعات فى تفسير الإعتداء وحجمه وضرره، فإن رد الإعتداء لا يكون عادة مساوياً بالمثل فى نظر الأطراف المتصارعة ، ولهذا إذا كان الأعتداء يستوجب رداً باعتداء مماثل فإن الرد قد يعنى فى نظر الطرف الآخر انتقاضاً من قدره ينبغى رده فى المقابل بأعتداء أشد وأكثر إيلاماً ، وهكذا تظل حالات الإعتداء ورد الإعتداء بدوافع ثأرية قائمة فى متوالية تستمر لسنوات طويله دون أن تنتهى.

(سعيد المصرى ، ٢٠١٤،ص٤٥)

وتتمثل خصائص الثأر فيما يلى : (محمد عبد الرشيد،أحمد محمد عسكر،٢٠٠٣،ص١٦٠)

١-إرتباط أبناء الثقافه الثأريه بأصول ريفيه.

٢- إرتباط أبناء الثقافه الثأريه بالنشأة داخل إطار جماعه قرابيه.

٣- إرتباط أبناء الثقافه الثأريه بقلة الحراك المكانى لفترات طويله بعيداً عن موطن الميلاد.

٤- إنخفاض المستويات التعليميه لأبناء الثقافه الثأريه.

٥- إرتباط أبناء الثقافه الثأريه بالمهن الزراعيه والمهن ذات الصله بها.

٦- إرتباط أبناء الثقافه الثأريه بالمشاركة العليه فى المناسبات الخاصة بالعائلة الممتدة.

٧- إرتباط أبناء الثقافة الثأريه بالإعتماد على الجماعة القرابية فى تدبير أمور الحياة وخاصة فى المشاركة الإقتصاديه.

٨- إرتباط أبناء الثقافة الثأريه بالنظرة التقليديه للمرآة.

٩- سيادة نمط التنشئه القائمة على الخشونه بين أبناء الثقافة الثأريه.

* **الأبعاد القانونية والثقافية للأخذ بالثأر**:

١- الأبعاد القانونيه للثأر:

وهو يدل على الثأر القريب بقتل الجماعه المقابله أو أحد أفرادها وهو بذلك يعتبر فى صميمه عدم إعتراف بالسلطه القانونيه الرسميه، بل أنه أ؛د مكونات القانون العرفى كما أنه يعكس المركز الإجتماعى والإقتصادى الذى تتمتع بأنه البدنه أو العائله أو القريه ككل ، ويزداد حدة بإزدياد الفواصل الإجتماعيه بين العائلات والبدنات والقرى ، ويزداد تركيزاً مع التجانس الإجتماعى والإقتصادى وهو يستهدف الإنسان فى المرتبه الأولى .

(عفاف عبد الغنى محمد سليمان،٢٠١٥،ص٢٣)

٢- الأبعاد الثقافيه للثأر:

فقد يتربص صاحب الثأر بغريمة سنوات طوال حتى ينال ثأره، وقد ينتقل الثأر من جيل إلى جيل ، ويظل

مستحكماً بين فريقين يتبادلان القتل حتى لايكاد يبقى منهم شباب أو رجل ، ومن تقاليد الثأر أن يمتنع صاحبه عن تبليغ السلطات عن غريمة وعن اتهامه، ويدفن القتيل دون جنازه ، وأن يمتنع عن قبول العزاء ، وقد يطلق ذقنه ويمتنع عن الاغتسال والاتصال بامراته حتى يأخذ بثأره، وكثير ماعمد أصحاب الدم إلى الاخذ بالثأر من غريمهم على الفور وهو بين أيدى رجال الشرطه والحقيق ، والأغرب من ذلك أنه حينما يؤخذ بالثأر تطلق الزغاريد ويتم تلقى العزاء. (شنوده حسب الله بشاى،١٩٩١،ص١٣٠)

وفى صعيد مصر هناك ميلاً قوياً فى مجتمعات الصعيد نحو الحفاظ على الثقافة التقليدية رغم تبنى الصور الحديثه من الثقافة ، حقيقة أن تلك خصوصية ثقافة فى المجتمع المصرى عامةً، ولكنها ربما تكون أقوى فى مجتمعات الصعيد . وللثأر مجموعة من الأعراف التى تنظم عملية الأخذ بالثأر فى مجتمع الصعيد والتى تعارف عليها أبناء هذا المجتمع ، فالثأر فى الحقيقة وسيلة لغاية هى إنزال العقاب بالجانى وفقاً لقانون عرفى استقر فى وجدان الجماعه عبر الأجيال المتعاقبة ، ولهذا القانون قواعده الخاصة التى استمدها من النظام الإجتماعى السائد فى تلك العصور.

(عبد التواب جابر أحمد مكى ، ٢٠١٨، ص ٨٧)

*** القواعد التى تحكم ظاهرة الأخذ بالثأر:**

إنطلق أحمد أبو زيد فى دراسته من مبدأ وظيفى يرى أن الثأر نظام إجتماعى يرتبط بالبناء الإجتماعى السائد والظروف البيئية والإقتصادية التى يمارس فى ظلها. وصحيح أن حوادث القتل بدافع الثأر فى جانب منها جرائم ولكن ممارسات الثأر تقوم على نظام إجتماعى ينبغى فهمه بعمق. حيث يقوم نظام الثأر على مجموعة من القواعد المنظمة للعلاقات الإجتماعية والممارسات والقيم المرتبطة بالثأر والتى يتداولها الناس فيما بينهم إجتماعياً وتنتقل بينهم عبر الأجيال . ويحظى الثأر بقبول مجتمعى بموجب كونه يلبى حاجات إجتماعية وإقتصادية وثقافية سائده. فالثأر ليس مجرد جريمة قتل ترتكب عشوائياً لإشباع رغبة فى الإنتقام أو القصاص لجرم سابق ، بل هو نظام إجتماعى متماسك له ملامحه الأساسية ومبادئة الخاصه التى تحكمه .

ومن أهم ملامح هذا النظام أن كل من يقتل لابد أن يؤخذ بثأره عن طريق قتل شخص واحد فقط من الطرف المقابل ، وأن الإعتداء على حياة شخص يعتبر إعتداءعلى الجماعة القرابية التى تنتمى إليها ، كما أن جماعة المعتدى تكون مسؤله ككل عن إعتدائه. ولا يؤخذ بالثأر إلا من الذكر البالغ الرجل القادر على حمل السلاح وعلى الدفاع عن نفسه. ويقوم الثأر بين الوحدات القرابية المتمايزه، فليس ثمة ثأر فى الجماعة القرابية الأبوية (البدنه) إلا فى حالات نادره أو حين تتفرع الجماعة القرابية الأبوية الكبيرة إلى وحدات أو بدنات صغيرة مستقلة إقتصادياً وسياسياً إحداها عن الآخرى. كما أن المأواه فى الخسائر تظل ضئيلة مما يترتب عليه إستمرار حوادث الثأر لعدة أجيال والناس المؤمنون بالثأر يحفظون جيداً تاريخ العلاقات الثأرية بين مختلف الجماعات القرابية ويعرفون تفاصيل تسلسلها ويعتبرون ذلك أمانة فى أعناقهم وجزاءاً من تراثهم يتناقلونه عبر الأجيال.

(سعيد المصرى ، ٢٠١٤، ص ٤٨)

***القتل من أجل الثأر وأحكامه فى الشريعة الاسلام:**

وقد يشكل الثأر أو أى حالة قائمة عليه آثار ومخاوف كبيرة.

(MarioGollwitzer,2015,P88)

وإن جريمة الثأر أو السرقه بواعث تشير إلى نية القتل ، فى حين قد لا تثير إلى ذلك مجرد الخلاف العابر أو المشاده الوقتيه فالعبره بظروف الإعتداء لأنه فى أحوال معينة قد يتوفر قصد القتل حتى وإن كان الخلاف عابراً أو المشادة وقتيه وهذه المسأله

نسبيه فالأمر الذى يصلح باعثاً للقتل فى بيئه معينة قد يصلح له فى بيئه آخرى.

وماقد يصلح باعثاً للقتل بالنسبه لمجنى عليه قد لايصلح بالنسبه لمجنى عليه آخر ولو كانت الواقعه واحده .

(حسونه عبيد هجيج، ٢٠٠٥، ص ١٠٣٣)

وكلما زادت شدة الجريمة زاد إحتمال حدوثها. وذلك لآن الأشخاص يكون لديهم تصرفات إنتقامية تجاه الذين أخطأوا فى حقهم، وأن السعى وراء الثأر من الأخطأ الفادحه، وقد ميز روبرت بين القصاص والثأر من الناحية النظرية بخمس نقاط أساسية وهى:

(Matthew John Walds chlagel, 2011,p125)

١- الثأر قد يتم بخطأ، أما القصاص فقد يكون نتيجة لإستجابة افعال ليست دائماً أخطاء، مثل الإصابات (العرضيه) أو الإذاء.

٢- هى أن الإسناد يضع حداً داخلياً لمقدار العقوبة، وفقاً لخطورة الخطأ، أما الثأر بطبيعته لايحتاج إلى وضع حدود على الرغم من انه قد يفيد المهاجم بما يلحقه لأسباب خارجية.

٣- القصاص يكون غير شخصى، أما لاثأر يكون شخصى، وهو من الشخص الذى سوف ينتقم ويقوم باسمه أو بأسم والده ، أو باسم مجموعته.

٤- أن عميل القصاص لايسعد فى معاناة الآخر، أما عميل الثأر يتمتعون بالسعاده فى مشاهدة معاناة الآخر.

٥- هناك مبادىء عامة تشارك فى القصاص، ولكن لايوجد مثل هذه المبادىء تنطبق على الثأر.

وبالرغم من أن الثأر كان شائعاً بشكل ملحوظ إلا أنه كان موجه آخرى ، وقد اثبت أن للثأر يكون أكثر من المتوقع ، وكانت عمليات إعادة الثأر تعتبر كشكل للعمل من خلال القضايا الأيديولوجيه حول الثأر والقصاص ، والقيم العائليه.

وأن الايديولوجيات العنصريه التى تدعم التأثير فى الثأر والذى يسهم فى بناء مجتمع يتجه إلى العنف ، وقد توجد جوانب إشكاليه تتعلق بالثأر وكيف يتم نشر الثأر وكيف الثأر يصل إلى الهيكل وأن الثأر يؤكد على الأهمية البالغه للقلق والتوتر لأفراد العائله .

(Claire Henary , 2014, PP 30,100)

وقد شرع الإسلام الثأر لحكمه بالغه التقدير مؤادها أن تمكين أهل المقتول فى حقهم بالقصاص يحول دون ردود الفعل تأتى من الغيظ والغضب الذى يغلى فى نفوسهم وهم يشهدون قتيلهم مقتولاً ظلماً وعدواناً ويحول دون المزيد من سفك الدماء خاصة وإن الإعتداء على الحياة لا يمكن تلافيه لأنه لا سبيل إليهم إعادة بعد إزهاقها فهى فرقة أبديه ن كما أن المجنى عليه أو ذويه إذا أطمأن أى منهم إن حقه سيؤخذ ممن إعتدى عليه مهما كبرت منزلته فإنه يقف عند حده ويضع سلاحه فى عمده، ثم يلجأ إلى ولى الأمر الذى يثق أنه سينصفه من خصمه.

وبذلك حرص الإسلام على رفع أمر القصاص والثأر إلى أولى الأمر وليس للأفراد يقضى إلى إستقرار الموازين فى المجتمع لأنه بمثابة لجام يمنع ثوران العواصف وطغيان الأحفاد ، ولانهكحاجز يمنع السنةنيران الشر من أن توسع دائرتها قتلتهم الأرواح إلتهاماً ، أنه يجبر نفوس أهل المقتول ويدعو ليسلك إلى قلوبهم يرد الراحه لأن غضبهم كان منصباً على القاتل وقد إقتص منه فلا مطالبه بدم ولا عداء لهم مع أحد. (منى محرم عبد المجيد ، ٢٠٠٠،ص١٨٠)

ولقد عرفت مصر الفرعونيه التمييز فى مقدار العقوبة بين جرائم القتل العمد وجرائم القتل الخطأ وجرائم القتل بإهمال، أو القتل بطريقة الخطأ ، وقد تميز القانون الفرعونى عن غيره من القوانين فى المجتمعات القديمة الآخرى ، المساواة فى تطبيقة لعقوبة القتل أياً كانت الدرجة الإجتماعية للقاتل أو المجنى عليه سواء كان من الأحرار أو من العبيد وسواء كان وطنياً أو أجنبياً وقد طبقت عقوبة للقتل أو الموت القاتل عمداً وعقوبة دفع الدية للقتل الخطأ

وهى مبلغ من المال يدفع تعويضاً لأهل المجنى عليه عن مصأبهم فى قتيلهم ، وكان القاتل خطاء الذى لم يتوافر لديه القصد الجنائى فى جريمة القتل يقدم قرباناً لمقبرة المجنى عليه.

وقد أشار قانون بوخوريس إلى القتل بالتسبب حيث أشار إلى أنه إذا تسبب الجانى بموت شخص آخر نتيجة لشهادة الزور ، وأدت هذه الشهاده إلى حكم عليه بالموت فإن الجانى شاهد الزور، يعاقب بالعقوبة نفسها. (آفاق محمد هواش، ٢٠٠٣،ص ١٤)

***الإجراءات والتقاليد المتبعة لجريمة الأخذ بالثأر**:

وقد تجاوز أحمد أبو زيد النظرة المبسطة التى شاعت منذ خمسينات القرن الماضى بين الباحثين وصانعى السياسات والتى تقول أن الثأر جريمة . فمن عيوب النرة القانونيه الضيقة أنها تكتفى بتجريم حوادث القتل بدافع الثأر وتغض الطرف عن اسبابه الإجتماعية والإقتصادية والثقافية ، وبذلك تظل الدوله غير قادره على التخلص من الثأر مهما بلغت شدة إجراءاتها القانونيه والشرطية والقضائية ومهما غلظت من العقوبة . وحتى لو استطاعت الأجهزة الآمنية والقضائية الكشف عن مرتكبى حوادث القتل ومعاقبتهم بالسجن ؛ فإن أهل المجنى عليهم يتعقبون بإصرار لايلين أقارب القاتل حتى النيل من أحدهم أخذاً بثأرهم.

وقد ذكر هذا فى أحد برامج التلفزيون التى كانت تروج لمبدأ الشرطة فى خدمة الشعب خلال ثمانينات القرن الماضى . فى هذا البرنامج دار حوار بين شخص تم القبض عليه ومحاكمته بالسجن نتيجة قيامه بقتل أحد أفراد عائلة فى قرية بمحافظة سوهاج بدافع الثأر. وحين سئل هذا الشخص : لماذا تلجأ إلى الثأر رغم أن القضاء أدان القاتل ؟ فبرر فعلته بالقول إن :" الحكومه أخذت حقها وإحنا لازم ناخذ حقنا " وفى هذا عدم اكتراث بالقانون وإقرار بأعراف الثأر. وبذلك تظل الفجوة قائمة بين الدوله والناس فى رؤيتها للثأر. وبهذا ساهمت دراسة أبو زيد فى تحول النظرة للثأر من كونه جريمة إلى كونه نظاماً إجتماعياً يتعين فهم طبيعته فى حياة الذين يؤمنون به ويمارسونه فى حياتهم.

(سعيد المصرى ، ٢٠١٤، ص٤٩)

*** دور المرآة فى التحريض على الثأر**:

تلعب المرآه دوراً أساسياً فى نظام الثأر من حيث الحث عليه وتنشئة الأبناء الذكور على أن الرجوله تعنى القدره على الأخذ بالثأر. وبأستثناء ذلك فإن المرآه لاتقوم بالقتل ، وإنما الذكور هم الذين يتربون منذ نعومة أظافرهم على حمل السلاح وإطلاق النار لتهيئتهم للقيام بالثأر ، ويتعلم الشاب الذكر منذ طفولته ضرورة حمل السلاح وأن يحافظ عليه لان وجود الرجل فى وضع دون سلاح يقلل من رجولته ومكانته.ومن الجبن وإنعدام الرجوله أن يفقد الرجل سلاحه بصفة عامه أو أثناء أى معركه بصفة خاصة. وتشير حوادث الثأر إلى أن الناس يعتبرون من العار أن يفقد الرجل سلاحه أمام خصمه أو يتنازل عنه له أو أن يستولى الخصم على سلاح الرجل فى المعركه. (سعيد المصرى،٢٠١٤، ص٥٠)

ويتخذ التحريض على الثأر أساليب مثيرة على النحو الذى ترويه الأمثال التاليه : (على طلبة محمد إبراهيم،٢٠٠٩ ، ص٢٧٠)

١- " إدينى اللبدة وخد الشقه" : وهو مثل تقوله المرآه للرجال بمعنى أعطينى لباس رأسك وخد حجابى رداءاً لك ، ويتردد هذا المثل على ألسنة النساء لتثير حفيظة الرجال وتشعل حماسة الفاتر محاولة للطعن فى رجولته.

٢- " لايأخذ تار ولا ينجى عار" : وهذا المثل يغلب على النساء ، والمعنى أن المرآه توبخ زوجها الذى يتخاذل عن المبادرة إلى الثأر .

٣- " أمه ساكته ومرات ابوه مطينه" : أى أن الأسرة التى وقع عليها الأعتداء تؤثر الصمت ، بينما يثور أناس لاشأن لهم بالموضوع ، والمثل سخرية من

الذين يتقاعسون عن الأخذ بالثأر ويتولاه عنهم غيرهم مما لاشأن لهم به.

*** الأسباب والعوامل المؤدية إلى الثأر (العوامل المشجعة على إرتكاب جرائم الثأر):**

وأن الكثير من الفلاسفه والقانونين والإجتماعيين يقومون بإستكشاف العلاقه بين الثأر والعداله ، والسبب الأكثر شيوعاً للثأر هو وفاة أحد الوالدين أو أحد أفراد الأسره ، والذى يكون غالباً مايسمى الثأر بالدم ، أى عندما يتم قتل أحد أقاربه ، يبحث الشخص عن القاتل ويقتله وهذا هو شكل بسيط ومباشر للعداله ، ومع بداية التدوين القانونى ، كان الثأر فى كثير من الأحيان مقيداً وهذا ماتم إنشاء نظام أن الثأر لا يسمح الإفى ظل ظروف معينة .

ويقول جيرارد أن الثأر (ليس بدقه تامه) يكاد يكون عالمياً ، وقد يكون الثأر هو الحاجه لإستعادة الشرف . (Kevinj.Wetmore,JR,2008,P3)

يصور الثأر على أنه سلوك غير عقلانى، أو اختلال نفسى ، وهناك عواقب سلبية فردية وجماعية مرتبطة بالثأر ، والثأر هو رد فعل لظلم سابق. (Mario Gollwitzer,2015,P4)

ومن أسباب الثأر والعنف الدموى مايلى: (صلاح هاشم،٢٠١٧،ص١١٣)

١- التقصير فى جهود التكاف الإجتماعى داخل المجتمع المصرى.
٢- عدم توفر فرص عمل آمامهم، أو ضعف الرقابة والدفاع الإجتماعى.
٣- النزاع على أرض زراعية، ثم الإنتقام للعرض ودفع العار، ثم المشاجرة الطارئة ، ونظير الحصول على المال.

ويمكن تلخيص أسباب الثأر فيما يلى: (Kevinj.Wetmore,JR,2008,P4)

١- والثأر هو عمل خاص ، حيث أن الثأر العام هو " العداله" وترى انجلترا واليابان ، أن الثأر من صلاحيات الدولة لأن الثأر لا يعتبر جريمة ضد الضحية ، ونادراً ما يكون للضحية أى حق فى الثأر ، وتكون فى المجتمعات الخاضعه للسيطره وتكون ذلك الجريمة ضد الملك ، وذلك أصبح الثأر خاضعاً لسيطره شديده من خلال تجريمة (كما هو الحال فى انجلترا). وينظر إلى هذه العداله على أنها معقده ولا تخلو من المشكلات وأن المجتمع لا يرحب بها ، وينظر إلى أن الثأر هو عاده لها دلالات سلبيه وجذور تاريخيه ، والثأر قد يكون تبرير واحد وتحقيق للعداله.

٢- والسبب الثانوى للثأر هو الحاجه إلى إستعادة الشرف ، والثأر يحدث فى عدة أشكال .

٣- نوع آخر من جرائم الشرف له علاقة بسداد الشتائم العامه أو التحديات التى تواجه الشرف ، والسعى وراء الثأر من أجل إستعادة الشرف.

٤- وفى العديد من المجتمعات ، ينظر إلى الثأر على أنه وسيلة لتخليص الشخص المفقود أو ثأر من أجل الشرف ، وذلك أن معظم جرائم الثأر تكون مرتبطه بالشرف وهذا يكون من أكثر أسباب الثأر شيوعاً .

وهناك أسباب مقبوله للثأروهى كالآتى: (Kevinj.Wetmore,JR,2008,P50)

١- إذا كان مرتكب الجريمة قد تلقى غدراً أو خداعاً .
٢- إذا كان الضحيه غير قادر على طلب التعويض القانونى.
٣- الثأر بالدم للقاتل ، ومن المثير للأهتمام بشكل خاص أنها من ضمن عادات وتقاليد الثأر،إذا قتل رجل فإن أبنه لايرث إلا إذا أخذ بتأر والده.

ومن أسباب الثأر ايضاًمايلى: (Matthew John Walds chlagel,2011,P128)-٤
التعدى على ممتلكات الغير.

٥- عدم الاستقرار السياسى والتدهور الإقتصادى وخوض الحروب الآهليه التى لا تنتهى.

أ- أسباب الثأر فى مصر :

من المؤسف حقاً –عند معرفة أسباب جريمة الثأر أن هذه الاسباب لا تبرر قتل حيوان، فضلاً عن نفس إنسانية جعل الله من قتلها كأنما قتل الناس جميعاً

ومن هذه الاسباب مايلى:
(ورده باشير حامد، ٢٠١٨،ص ١٣٥)

١-قد يبدأ النزاع بسبب خلاف على رأى أو إدعاء أحقيته فى الارض أو الزرع، كأن البلد ليس فيها محاكم أو قضاء بلا لابد من أن ينزع كل مدع حقه بقوة السلاح فيخر صريعاً ومنهنا تبدأ الحلقة المفرغه التى لاأخر لها.

٢- وقد يقوم شجار بين الأطفال الصغار فيغلب طفل طفلاً آخر ، وهنا تدب الحمية (حمية الجاهلية) فى نفوس أهل المغلوب، إذا كيف يغلب أبنهم وهم ساكتون فيهبون، لنجدته وطبيعى أيضاً أن يهب أهل الغالب المغلوب لحمايته، وهنا كما يقول المثل الريفى (يعملوها الصغار ويقعوا فيها الكبار) فا لأكفف والألسنة لا تكفى للشجار بلا لابد من السلاح والنار فيخر صريعاً من إحدى الفريقين وهذا كفيل بإدارة عجلة الجريمة إلى حين لا يعلم مداها إلا الله.

٣- وقد يخلو منصب العمودية وهو منصب له جلاله عند أهل الريف فتأتى أسرة من غير أسرة العمده السابق تنازعها الزعامه والقياده للقرية، محاولة الاستنثار بالمنصب الخطير فتعتبر الأخيرة هنا تعدياً على حقوقها ونيلاً من كرامتها لا يمحوه إلا الدم.

٤- فى واقع الامر أن سبب الثأر هو الثأر نفسه فقد تعددت الأسباب الأولى للجريمة ويكون فى الإمكان تداركها فى أول الامر لو وجدت النية الحسنة ، وينتهى الأمر ولكن إذا سال دم فلا تسأل عن السبب الذى أدى إلى ذلك فإن هذا الدم نفسه يكون السبب القوى للسلسله المتتابعة لحلقات الثأر.

*** الآثار المترتبة على جريمة الاخذ بالثأر:**

أن لإنتشار عادة الثأر فى الصعيد دوراً كبيراً على الناحية الإقتصادية، وذلك يرجع إلى سوء إستغلال إيرادات العائلات، والقبائل لتوجيهها إلى شراء السلاح ، وتلافى آثار المعارك أو الصرف على من تشاجرهم العائلات فى بعض الأحيان للقتل، ومن هنا فإن ظاهرة الثأر فى إقليم الصعيد – يفتخر أبناؤه بحمل وحيازة السلاح – تحصد العشرات وربما المئات من الضحايا سنوياً ، وتزيد من حجم المعاناه الإجتماعية فى وقت تمس فيه الحاجه إلى حشد الطاقات والجهود من أجل تحقيق التنمية الشامله.

وقد أدركت الحكومه المصرية ومعها عدد من القيادات والمنظمات الشعبية أهمية الإسهام فى التوعية بمخاطر الثأر، وأجمع العلماء والباحثون بمختلف تخصصاتهم على أن الثأر ظاهرة إجتماعية تمتد جذورها فى أعماق المجتمع ، وتتغذى على تناقضاته ومشكلاته.
(صلاح هاشم، ٢٠١٧،ص١١٥)

ولجريمة الثأر آثار متعدده تختلف من فرد إلى آخر ، ومن جهة إلى آخرى ، ومن هذه الآثار مايلى:

١- الآثار الإجتماعية لجريمة الأخذ بالثأر: هى الآثار التى تنعكس على المجتمع ، أو أحد مكوناته ، نتيجة إرتكاب جرائم القتل، مثل : الفقر ، البطاله ، وإنتشار المخدرات ، والتفكك الأسرى ، والأنحرافات بأنواعها وأشكالها.
(منى نمر الشيشنيه ،٢٠١٨،ص،ص ٢٣٣،٣٢٩)

أ-تؤدى جريمةالثأر إلى إنسحاب الفرد من المجتمع ، وعزلته وضعف الشعور بالأنتماء للمجتمع الذى يعيش فيه ويتفاعل معه.

ب- تؤدى جريمة الثأر إلى خوف الفرد من المجتمع الذى يعيش فى وسطه ، وهذا الخوف يقلل من حجم عطاء الفرد لمجتمع ، ويقتل مبادراته فى خدمة المجتمع ، والتضحية من اجله.

ج- لا تهددجريمة الثأر الفرد فحسب ؛ بل تهدد الجماعه أيضاً، وتهديد الجماعه يدفعها إلى العزله، والتمرد عليه ، وعدم الإستعداد على التعاون معه ، أو التفكير بالهجره.

د- إن جريمة الثأر تنشر الفوضى والإرتباك فى المجتمع ، وهذه الإرتباك لا يشجع على بلوغ مايريد تحقيقه من أهداف.

ه-وأن جريمة الثأر تنتشر فى المجتمع ، فإنها لابد أن تجلب لع العديد من المشكلات الإجتماعيه الآخرى كالسرقه ، وإنحلال القيم ،وإنهيار المعايير ،والمقاييس الأخلاقيه والسلوكيه .

٢- الآثار النفسية لجريمة الثأر:

(منى نمر الشيشنيه ، ٢٠١٨ ، ص ٣٣٢)

أ- تؤثر جريمة الثأر فى كافة جوانب الشخصية عند الفرد الجانى ، وتنعكس علية سلبيا وقد تحدث لديه الإنفصال فى لاشخصية .

ب- تسبب جريمة الثأر خوف الفرد من المجتمع وإنسحابه منه وتكوين أقل ما يمكن من العلاقات.

ج- إثارة الهلع والخوف ، وضعف الشعور بالأمن لدى أفراد المجتمع .

د- يشعر الفرد الجانى أو حتى أفراد المجتمع بحاله من الإغتراب.

٣- الآثار الإقتصاديه لجريمة الثأر:

(منى نمر الشيشنيه ، ٢٠١٨ ، ص٢٣٣)

أ- تؤدى جريمة الثأر إلى إنقطاع مصادر الرزق والكسب عن الفرد ، وإذا إنقطعت هذه المصادر فإن أسرته سوف تتضرر إقتصادياً ومادياً ، وهذا يقع الفرد وأسرته فى مشكله الفقر نتيجة جريمة القتل التى تعرض لها.

ب- تكسر جريمة الثأر الهمم فى العمل والإنتاج ؛ خوفاً من تعرضهم لجريمة القتل ، وعدم عمل الأفراد أو توقفهم عن العمل يؤثر سلباً فى الناتج المحلى الإجمالى ، وبالتالى تفاقم الأوضاع الإقتصاديه ، وهذا ينتج عنه إرتفاع الأسعار ، وإنتشار الفقر والبطاله ، وبعض المشكلات الإقتصاديه كالتضخم.

ج- وعندما تسود جريمة الثأر فى المجتمع ، فإن هذا يقود إلى غياب الأمن والطمأنينه والإستقرار فى المجتمع ، وغياب الأمن لا يشجع على الاستثمار ، والانتاج ، والتوفير ، الامر الذى يقود إلى تقلص أو إنعدام الأنشطة الإقتصاديه والتنموية ، وهذا ينعكس سلباً على المستوى المعيشى والإقتصادى للمجتمع ككل.

د- أن جريمة الثأر عندما تنتشر فى المجتمع ، فإن المسؤلين لا يستطيعون القضاء عليها وتخفيف طاقاتها إلا بعد مواجهتها والتصدى لها ، إلا أن المواجهة والتصدى لجريمة الثأر لا يمكن أن يتم إلا بعد إنفاق مبالغ ماليه كبيره من قبل الجهات الحكوميه.

* كيفية مواجهة جريمة الأخذ بالثأر:

إذا أردنا علاج أى ظاهرة من الظواهر فلابد من القضاء على أسباب الظاهره اولاً ، والأسباب التى تقف وراء ظاهرة الأخذ بالثأر كثيره، ولذلك فلابد من القضاء على مسببات هذه الظاهره وإستئصالها وإقتلاعها من جذورها.

وظاهرة الأخذ بالثأر لن تحل أو تعالج أو يقضى عليها فى أيام أو أشهر أو سنين ، ولكنها قد تحتاج إلى فتره طويلة لمعالجتها أو القضاء عليها تماماً على المدى الطويل ، لأنها وجدت نتيجة لتراكمات عديده من العادات والتقاليد المسيطره على نظام الحياة لسنين متعاقبة متواليه ، رسخت فيها بأذهان المجتمع فى مناطق الثأر تلك المفاهيم الباليه السيئه التى عفا عليها الزمن ، ولم يسند لها قانون أو دين. (عفاف عبد الغنى محمد سليمان، ٢٠١٥، ص١٢٨)

ونعمل على التغير الإجتماعى الشامل للبنية الإجتماعية التقليدية التى يعمل فى ظلها نظام الثأر. ومن المتعارف عليه أن التغيرات فى البشر أصعب من التغيرات فى الحجر. فما أسهل أن تقيم مبانٍحديثة وطرقات منظمة ومساكن جديدة ، أما تغيير عقلية الناس وأعرافهم وثقافتهم هى دائماً الأصعب وتحتاج إلى وقت أطول وتضافر كل الجهود لإنجاح التغير. وفى هذا الإطار لبعد التعليم بل شك عنصراً حاسماً فى بناء البشر على أسس جديدة تقوم على الإجرام والعمل المشترك والمواطنة وإحترام سيادة القانون وتحرر الفرد من قيود الجماعة القرابية والعصبيات التى تغذى نظام الثأر.كما أن برامج التنمية الإجتماعية

والإقتصادية كفيلة على المدى البعيد بأن تخلق مجتمعاً جديـــــــداً يخلـــــــو مـــــــن الثـــــــأر.
(سعيد المصرى ، ٢٠١٤، ص٥٢)

قائمة المراجع

(أ) المراجع العربية :

١- ابو بكر زيدان عبيد: دور التربيه فى التصدى لظاهرة الأخذ بالثأر فى مصر (دراسه ميدانيه)، بحث منشور، التربيه(جامعة الازهر)، مصر،ع١٩٩٧،٦٦.

٢- رشاد أحمد عبد اللطيف:إستراتيجية التفاوض فى طريقة تنظيم المجتمع لمواجهة مشكلة الثأر فى المجتمع المحلى ، المجله العربيه للدراسات الآمنيه والتدريب(السعوديه) ،ج٧،ع١٣، ١٩٩٢.

٣- على طلبة محمد إبراهيم:الابعاد الإجتماعيه الثقافية لظاهرة الثأر لدى المرآه فى صعيد مصر (دراسة ميدانية بجنوب الوادى)،بحث منشور،مجلة كلية الاداب بقنا، جامعة جنوب الوادى،كلية الاداب،ع.٢٠٠٩،٢٦

٤- منى نمر الشيشنيه:جرائم القتل: عواملها وآثارها الإجتماعيه،بحث منشور، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية،الجامعة الإسلامية بغزة-شئون البحث العلمى والدرسات العليا،ج٢٦،ع.٢٠١٨،٢

٥- عفاف عبدالغنى محمد سليمان:التنشئة الثأرية (دراسة مقارنة بين الأطفال والمراهقين فى صعيد مصر،رسالة ماجستير (غير منشوره)، جامعة عين شمس، كلية الأداب، قسم علم نفس،.٢٠١٥

٦-محمود عبدالرشيد بدران،أحمدمحمد السيد إمام عسكر:الثقافة الثأرية والثقافة المسالمة(تأصيل نظرى ودراسة ميدانية للثقافة الفرعية ومحددات السلوك الإجرامى)،مركز البحوث والدرسات الإجتماعية، كلية الاداب،جامعة القاهرة،.٢٠٠٣

٧-سعيد المصرى: قضايا الثأر فى المجتمع العربى(قراءة لأعمال أحمد ابو زيد من منظور الانثربولوجيا النقدية)، بحث منشور، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة العامة للكتاب،ع٩٦،٩٧، مارس ٢٠١٤.

٨- صلاح هاشم: التنمية والجريمة المعلومه،أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى، القاهرة، .٢٠١٧

٩- عبدالتواب جابر أحمد محمد مكى: تفككالبناء الإجتماعى وأثره على جرائم الثأر(دراسة إجتماعية ميدانية)، رسالة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة أسيوط، قسم علم إجتماع،تخصص علم الاجتماع الجنائى،.٢٠١٨

١٠- شنوده حسب الله بشاى: إتجاهات طلبة وطالبات كلية التربية بسوهاج نحو ظاهرة الأخذ بالثأر، بحث منشور،المجلة التربويه-مصر،ج١، ع٦،يناير ١٩٩١.

١١- ورده باشير حامد : تطبيقات نظرية النزاع فى تنظيم المجتمع مع لجان فض المنازعات لمواجهة مشكلة الثأر فى صعيد مصر ، رسالة دكتوراه (غير منشوره) ، كلي الخدمة الإجتماعية ، جامعة اسيوط ، قسم تنظيم المجتمع ، ٢٠١٨ .

١٢- حسونه عبيد هجيج : القصد الجنائى فى جريمة القتل العمد ، بحث منشور ، مجلة جامعة بابل-العلوم الأداريه والقانونيه ، ج١٠،ع٦، ٢٠٠٥.

١٣- منى محرم عبد المجيد حسن : دراسة نفسيه فى ظاهرة الثأر ، رسالة دكتوراه (غير منشوره)، كلية الأداب ، قسم علم نفس ، جامعة المنيا ،٢٠٠٠.

١٤- آفاق محمد أحمد هواش: القصد الجنائى فى جريمة القتل العمد فى القانون اليمنى (دراسة مقارنه)، رسالة ماجستيرر(غير منشوره)،كلية الحقوق ، جامعة عدن ، اليمن،٢٠٠٣.

(ب) المراجع الاجنبيه:

1- Kevinj.Wetmore,JR:Revenge drama in European renaissance and Japanese Theatre congress,British,200.

2-Matthew John Walds chlagel:Submitted to the graduate degree program in philosophy and the Graduate faculty of the university of Kansas in partial ful fillment of the requirements for the degree of Doctor of

philosophy(Apology,Forgiveness,and Reveng),2011.

3-Mario Gollwitzer:Revenge tastes sweet,even if into directed against the person who harmed us (An Examination of justice-Related satis faction after Displaced Reveng,universitat Marburg,2015.

4- Claire Henry : Revisionist Rape-Revenge Rede fining afilm Genre , Limited, Registrd in Englanda, congress cataloging, 2014